بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة الأجزاء

(١)

أبو عبد الرحمن الظاهري
www.ALMKT96.com

بطلان حديث :

((من عشق فعف))

إذا كان مرفوعاً ، وتحسينه في الوقف

حرره

(أبوعبدالرحمن ابن عقيل الظاهري)

محمد بن عمر بن عبدالرحمن بن عبدالله العقيل

ـ عفا الله عنه ـ

الطبعة الأولى / سنة ١٤١٥هـ

دار ابن حزم للنشر والتوزيع

(ص - ب ٢٢٥٦٦ / الرياض - ١١٤١٦)

هاتف وفاكس ٤٦٢١٥٤٢

حقوق الطبع والتأليف محفوظة للمؤلف

٢ - استفتاح وتوطئة :

الحمدلله مدحاً وتقديساً لذاته ، وأسمائه وصفاته ، وشكراً له على آلائه وهباته ، فإنه الكريم الجواد الوهاب ٠

أحمده سبحانه وتعالى على ما من به وتفضل من نعمة الإسلام والنشأة في بلاد الإسلام وبين أهله بتربية والدين مسلمين ، ومجتمع مسلم ٠٠ كما نحمده على الأمن في الأوطان ، والسلامة في الأبدان ، وأن يسرنا لما خلقنا له ، فلم يقطع من جانب إلا وصل من آخر ، ولن يهلك على الله إلا هالك ٠

وأمتعنا - وله الحمد والشكر واصباً - بالأهل والولد ، وجعل لنا من أزواجنا سكناً ، وجعل بيننا مودة ورحمة ، وحرم علينا الفحشاء إذ أباح لنا الطهر والطيبات من المنكح والمأكل والمشرب والمركب والفعل والقول ، وجعل لنا من البلوى سعة في العفة والصبر وابتغاء رضوان الله ٠

والصلاة والسلام على عبدالله ورسوله محمد بن عبدالله البشير النذير ، والسراج المنير ، الهادي للتي هي

أقوم ، وعلى إخوانه من أنبياء الله ورسله ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلام الله على ملائكته الذين لا يعصون ربهم ويفعلون ما يؤمرون .

أما بعد : فإن حديث ((من عشق فعف وكتم ومات مات شهيداً)) وأدبياته من ثقافة الصبى عندما ولعت بطوق الحمامة عند تفتح مداركي .

واعتبرته من ملح العلم ، ولم أهتم بتحقيقه حتى رأيت البقاعي رحمه الله يصححه ويطيل ذيول القول فيه بكتابه الذي لا يزال مخطوطاً أسواق العشاق ، فنشطت للتعليق عليه بما تيسر بكتابي : كيف يموت العشاق ، ثم أفردته بهذا الجزء باسطاً القول فيه ليكون في سلسلة أجزاء سلف مني الاهتمام بها .

وانتهيت إلى أن إسناده باطل مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأنه حسن الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً عليه من كلامه .

وأنه صحيح المعنى شرعاً ، وهو في صحته على قسمين : معنىً صحيح ثابت شرعاً وهو وعد من عف

وصبر عن كل محرم بالجنة إذا تخلفت الموانع من دخولها .

ومعنىً صحيح التصور شرعاً لأنه لم يرد ما يمنع منه ، ولكن لا يجوز نسبته إلى الشرع إلا ببرهان ، وهو الحكم بالشهادة .

فهو صحيح التصور شرعاً ، ومعنى صحته إمكانه وأنه غير محال شرعاً .

ومن أراد أن يزيد هذا البحث ثقافة ويستدرك ما حال دونه كسلي أو كثرة مشاغلي فمن عناصر إضافته أن يتقصى ترجمة أحمد بن مسروق ، وأن يبحث من المصطلح مسألة سرقة الحديث ، وأن يبحث عن مساندة المنجنيقي لسويد عند الدارقطني ، وأن يرجع مباشرة إلى المصادر التالية :

مسند الفردوس للديلمي ، وأبواب السعادة في أسباب الشهادة للسيوطي ، وكتاب مغلطاي في الحب ، والموشى للوشاء ، وتاريخ دمشق ، وتزيين الأسواق ، وتاريخ نيسابور للحاكم ، وكلام البيهقي عن الحديث ، وكتاب الذخيرة لابن طاهر ، وكتاب التذكرة لابن طاهر ،

والمؤتلف والمختلف للدارقطني أو الخطيب ، واعتلال القلوب للخرائطي ، والطبقات الكبرى لابن السبكي ، ورستاق الاتفاق في ملح شعراء الآفاق لأبي الرقعمق ، وكلام لابن حبان عن سويد ، وكتاب ابن حبان في الحب ، وما ألف بهذا الصدد ، وفيض القدير ، وتنزيه الشريعة ، وكتاب القاري عن الموضوعات ص ٣٥٢ ، والفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة للكرمي ، وتاريخ بغداد في ترجمة عطية بن الفضل حسب إحالة محقق الكشف الإلهي ، وتاريخ بغداد ٢٦/٢ حسب إحالة محقق التذكرة للزركشي ، (ولعل للحديث طرقاً أخرى في تاريخ بغداد) ، وكتاب العبر عن علي بن نبهان ، وكتاب المجروحين لابن حبان لعل ذلك عن محمد بن زكريا ، والموضوعات لابن الجوزي حسب إحالة محقق الكشف الإلهي ، وتمييز الطيب من الخبيث ، والأسرار المرفوعة ، وأسنى المطالب ، والدرر المنتثرة ، وتحذير الخواص ، ومصادر الألباني وهي :

حديث الثعالي ، ومفتاح المعاني للكلاباذي ، والطيوريات للسلفي ، ومشيخة ابن الجوزي .

وسير أعلام النبلاء ٤١٣/١١ - ٤١٤ ، فكل هذا كان في أوراقي للمراجعة ، فلم يتيسر ذلك ، والله المستعان .

* * *

٣ - واقع أسانيد الحديث
(أو إسناده تصوراً) :

١) الحديث رواه أبو سعيد البقال[١] عن عكرمة : عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً عليه بلفظ : من عشق فعف دخل الجنة .

هذه رواية أبي الحسين ابن بيان : عن محمد بن خلف : عن زكريا بن يحيى الكوفي : عن محمد بن حريث : عن أبيه : عن أبي سعيد .

وفي رواية أبي محمد الحسين القارئ عن ابن خلف : من عشق فعف فمات دخل الجنة .

٢) ورواه أبو بكر الأزرق : عن سويد : عن ابن مسهر : عن القتات : عن مجاهد : عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً عليه : من عشق فكتمه وعف فمات فهو شهيد .

قال البغدادي : رواه غير واحد : عن سويد : عن .. إلخ ، وهو المحفوظ .

يعني أنهم رووه بهذا الإسناد موقوفاً .

قال أبوعبدالرحمن : اتفقت الروايتان الموقوفتان على وعد من عشق وعف بالجنة .

الرواية الأولى بالتنصيص ، والثانية بالنتيجة لأنها حكمت له بالشهادة ، ومقر الشهداء الجنة .

واختلفت الروايتان بأن في الأخيرة زيادة معنى ، وهو الحكم بشهادته ، والحكم بالشهادة أخص من الحكم بدخول الجنة ، لأن الشهداء ذوو منزلة عالية في الجنة .

وروي الحديث مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. رواه سويد : عن مجاهد : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عشق ، فظفر ، فعف ، فمات : مات شهيداً .

هكذا رواه عن سويد الأشناني وابن مسروق (١) .

ورواه ابن مسروق عن سويد بلفظ : من عشق فعف

(١) حسب سياق ابن مخزوم لدى الخطيب البغدادي ، والظاهر أن اللفظ للأشناني ، لأن اللفظ من رواية ابن مسروق خلاف ذلك كما سيأتي .

وكتم ومات : مات شهيداً .

ورواه الذارع في جزئه عن كل من صدقة بن موسى ، وأحمد بن محمود الأنصاري ، والقاسم بن محمد .. كلهم رووه عن سويد بلفظ : من عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد .

ورواه إبراهيم بن جعفر الفقيه : عن سويد بلفظ : من عشق وعف وكتم ثم مات مات شهيداً .

ورواه محمد بن زكريا المروزي : عن سويد بلفظ : من عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد .

ورواه داوود الظاهري : عن سويد بلفظ : من عشق فعف فكتمه فمات فهو شهيد .

هذه رواية محمد بن داوود عن أبيه في الزهرة .

وفي رواية نفطويه : عن محمد بن داوود : من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له وأدخله الجنة .

قال أبوعبدالرحمن: لا ريب أن هذه رواية محمد بن داوود من حفظه وهو عليل .

وروايته في كتابه الزهرة أثبت .

ورواه ابن الأزرق عن سويد بلفظ : من عشق فكتمه

وعف فمات فهو شهيد ٠

إلا أنه عدل فرواه موقوفاً ٠

قال أبوعبدالرحمن : إذن رواته عن سويد كل من : الأشناني ، وابن مسروق ، وصدقة ، وابن محمود ، والقاسم ، وابن جعفر ، وابن زكريا ، وداوود ، وابن الأزرق ، إلا أن الأخير صار يرويه موقوفاً ٠

ومضى نص الحافظ الخطيب البغدادي على أنه رواه غير واحد عن سويد موقوفاً ٠

قال أبوعبدالرحمن : كل ما اطلعت عليه فالرواية فيه بالرفع إلا رواية ابن الأزرق ، فلا بد أن لدى الخطيب طرقاً عديدة عن سويد بالوقف لم يسقها ٠

ولما كان سويد مدخولاً في حفظه وكتابه ، وقد رفعه مرة ووقفه أخرى علم أنه لم يحقق ٠

ولما وجدت شواهد على الوقف من رواية غيره ، وهي رواية البقال علم أن الصواب الوقف ٠

وورد عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً من غير طريق سويد ٠

رواه الزبير بن بكار : عن عبدالملك بن عبدالعزيز

الماجشون : عن أبي حازم : عن ابن أبي نجيح : عن مجاهد : عن ابن عباس : عن النبي صلى الله عليه وسلم : من عشق فعف فمات فهو شهيد ٠

وحكم البقاعي بصحة هذا الإسناد وأنه كالشمس ٠

وهو عند الديلمي في مسند الفردوس عن عبدالله بن عبدالملك الماجشون ٠

ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب : عن يعقوب بن عيسى : عن الزبير بن بكار : عن ابن الماجشون : عن ابن أبي نجيح ٠

وأورده ابن الجوزي من طريق الخرائطي فلم يذكر في الإسناد الزبير وابن الماجشون ، وذكر يعقوب عن ابن أبي نجيح ٠

قال أبوعبدالرحمن : هذا إسناد لم يحقق ، وهو في كتب يُستأنس بها كاعتلال القلوب ومسند الفردوس ، ولا يعتمد عليها في الجملة كالاعتماد على السنن الأربع ٠

فقد ورد الإسناد متصلاً برواية الزبير عن عبدالملك الماجشون – أو عبدالله بن عبدالملك – : عن ابي حازم : عن ابن أبي نجيح ٠

ولم يذكر البقاعي إسناده قبل الزبير .

ورواه الخرائطي عن يعقوب : عن الزبير : عن ابن الماجشون : عن ابن أبي نجيح فلم يذكر أبا حازم .

ورواه ابن الجوزي بطريق الخرائطي فأسقط من إسناد الخرائطي رجالاً .

قال أبوعبدالرحمن : فيبقى المصدر المباشر كتاب الاعتلال للخرائطي ولم يذكر أبا حازم .

ويبقى الماجشون مختلفاً فيه ، ويبقى هو مضطرباً هل روايته عن أبي حازم ، أو عن ابن أبي نجيح .

والماجشون الذي صحح البقاعي إسناده ضعيف .

والراوي عن الزبير يعقوب وهو متهم بالكذب ، والبقاعي لما صحح رواية الزبير لم يذكر الراوي عنه من هو ؟ .

وروي من طريق سويد عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً ، وتفرد بهذه الرواية ابن مسروق .

ففيه شذوذ ابن مسروق عن تلاميذ سويد الذين رووه عنه عن ابن عباس لا عن عائشة .

ولو فرض أن ابن مسروق حقق الرواية عن سويد

لكان سويد مضطرباً فيه ، وهو مدخول عليه في حفظه وكتابه فلا يحمل اختلاف روايته على التحقيق دون الاضطراب الذي يُرَدُّ به الحديث .

قال أبوعبدالرحمن : وفي أدبيات هذا الحديث في استطراد بعض العلماء أثناء الكلام عنه ما لم أهتم بتحقيقه ، وهو الحديث المنسوب إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات محباً في الله فله أجر الشهادة .

فهذا عن الحب في الله ، وحديث من عشق فعف عن العشق الذي يقتضي عفة .

وورد في استطرادهم مالا يستحق أصلاً أن يتعب في البحث عن ثبوته ، وهو ما روي عن أبي سعيد رضي الله عنه : العشق من غير ريبة كفارة للذنوب .

قال ابوعبدالرحمن : هذا باطل لأن العشق إما حلال ، وإما محرم لحرمة أسبابه ودواعيه .

ولا يكون كفارة إلا ما كان مستحباً أو واجباً .

* * *

٤ - تخريج الحديث وذكر أدبياته :

ساق البقاعي أسانيده ، فقال رحمه الله تعالى :

((أخبرنا (٢) أبو طاهر أحمد بن علي السواق رحمه الله : أخبرني أبو الفتح محمد بن أحمد بن فارس : حدثنا أبو الحسين عبدالله بن إبراهيم بن بيان : حدثنا محمد بن خلف : أخبرنا زكريا بن يحيى الكوفي : أخبرنا محمد بن حريث الشيباني : عن أبيه : عن أبي سعيد البقال : عن عكرمة : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من عشق فعف دخل الجنة ٠

أخبرنا (٣) أبو بكر أحمد بن علي الحافظ يعني الخطيب

(٢) القائل ((أخبرنا)) السراج في مصارع العشاق ١ / ١٠٣ ، وأسنده ابن الجوزي في ذم الهوى ص ٢٥٦ بإسناده إلى أحمد بن نصر الذارع قال : حدثنا محمد بن خلف ٠٠ إلخ ٠
وكذلك أورده بهذاالإسناد في العلل المتناهية٢/٢٨٥ وأعله ص٢٨٦ بسويد٠

(٣) القائل أخبرنا ابن السراج في مصارع العشاق ١ / ١٤ ، ورواه ابن الجوزي في ذم الهوى ص ٢٥٧ عن شهدة بنت أحمد : عن السراج : عن أبي بكر أحمد بن علي ٠
وكرر إيراد الحديث إسناداً ومتناً في نفس الصفحة ٠
وقد ضعف هذا الإسناد بضعف أبي يحيى القتات ، وضعف سويد ٠

رحمه الله : أخبرنا أبو الحسن علي بن أيوب القمي : أخبرنا محمد بن عمران : حدثني محمد بن أحمد بن مخزوم : حدثني الحسن بن علي الأشناني ، وأحمد بن محمد بن مسروق قالا : حدثنا سويد بن سعيد : حدثنا علي بن مسهر : عن أبي يحيى القتات : عن مجاهد : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عشق فظفر فعف فمات مات شهيداً ٠

وأخبرنا أحمد بن علي : أخبرنا محمد بن عمران : أخبرنا عمر بن داوود بن عنبسة العماني ، وأحمد بن محمد الجوهري قالا : حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق : أخبرنا سويد بن سعيد : حدثنا علي بن مسهر : عن أبي يحيى القتات : عن مجاهد : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عشق فعف وكتم ومات مات (٤) شهيداً ٠

قلت : قال الحافظ مغلطاي : هذا حديث إسناده صحيح وإن كان جماعة من العلماء أعلوه بما ليس بعلة يُرَدُّ بها :

(٤) في الأصل ومات ٠

منهم الحافظ أبو أحمد الجرجاني (يعني ابن عدي) فإنه لما ذكره في الكتاب الكامل : قال : هذا الحديث أحد ما أنكر على سويد (٥) .

وكذا ذكره الحافظ أبو بكر البيهقي ، وأبو الفضل بن طاهر في كتابيه الذخيرة وتذكرة الحفاظ .

وقال أبو عبدالله الحاكم في تاريخ نيسابور : أنا أتعجب من هذا الحديث ، فإنه لم يحدث به غير سويد ، وهو وداوود وابنه محمد المذكورون في الطريق المذكورة في باب الزهاد من عشاق الغلمان ثقات ، وهو داوود

(٥) قال ابن حجر في تلخيص الحبير ٢ / ١٥٢ : وقد أنكره على سويد الأئمة .. كذا قاله ابن عدي في كامله .

قال أبو عبدالرحمن : ترجم ابن عدي في الكامل ٣ / ١٢٦٣ - ١٢٦٥ لسويد ولم يذكر هذا الحديث ، وإنما قال في آخر ترجمته : ((ولسويد مما أنكرت عليه غير ما ذكرت وهو إلى الضعف أقرب)) .

ولم أجد الحديث في فهرس الأحاديث الواردة في الكامل ، فلعل نقل مغلطاي ، وابن قيم الجوزية ، وابن حجر زيادة نسخة خطية من الكامل لم تكن من أصول المطبوع .

الظاهري (٦) .

قال مغلطاي : وذكره الحافظ أبو محمد بن الحسين العبادي من حديث أبي سعيد البقال : عن عكرمة : عن ابن

(٦) قال أبو بكر محمد بن داوود الظاهري في الزهرة ١ / ١١٧ : حدثني أبي قال : حدثنا سويد بن سعيد الحدثاني قال : حدثنا علي بن مسهر : عن أبي يحيى القتات : عن مجاهد : عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عشق فعف فكتمه فمات فهو شهيد .
قال ابن حجر في بذل الماعون ص ١٨٥ : وفي سنده مقال .. وقال السراج في مصارع العشاق ١ / ١٣ - ١٤ : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بدمشق قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أيوب بن الحسين بن أيوب القمي إملاء قال : حدثنا أبو عبيد الله المرزباني ، وأبو عمرو بن حيويه ، وابو بكر بن شاذان قالوا : حدثنا أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي الملقب بنفطويه قال : دخلت على محمد بن داوود الأصبهاني في مرضه الذي مات فيه ، فقلت له : كيف تجدك ؟ .
فقال : حب من تعلم أورثني ما ترى .
فقلت : ما منعك عن الاستمتاع به مع القدرة عليه ؟ .
فقال : الاستمتاع على وجهين :
أحدهما : النظر المباح .
والثاني : اللذة المحظورة ، فأما النظر المباح فأورثني ما ترى ، وأما اللذة المحظورة فإنه منعني منها ما حدثني أبي قال : حدثنا سويد بن سعيد قال : حدثنا علي بن مسهر : عن أبي يحيى القتات : عن ابن

عباس موقوفـاً لم يرفعه (٧) .

وذكره الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي من حديث محمد بن خلف بن المرزبان : عن أبي بكر الأزرق : حدثنا سويد به مرفوعاً .

-- مجاهد : عن ابن عباس : عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له وأدخله الجنة ، ثم أنشدنا لنفسه :

انظر إلى السحر يجري في لواحظه
وانظر إلى دعج في طرفه الساجي
وانظر إلى شعرات فوق عارضه
كأنهن نمال دب في عاج

وأنشدنا لنفسه :

ما لهم أنكروا سوادا بخديه
(م) ولا ينكرون ورد الغصون
إن يكن عيب خده بدد الشعر
(م) فعيب العيون شعر الجفون

فقلت له : نفيت القياس في الفقه ، وأثبته في الشعر .

فقال : غلبة الهوى ، وملكة النفوس دعتا إليه .

قال : ومات في ليلته أو في اليوم الثاني .

وانظر تاريخ بغداد ٥ / ٢٦٢ وذم الهوى ص ٢٥٧ .

(٧) لم ينكر ابن قيم الجوزية ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً عليه عن قتيل الهوى لا عقل ولا قود .

قال ابن المرزبان فعاتبته على ذلك فأسقط ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الحديث ، فكان يُسأل بعد ذلك عنه فلا يرفعه (٨) .

== وإنما أنكر هذا الحديث عن شهادة من عشق فعف ، فأنكر ثبوته مرفوعاً ، وقال في زاد المعاد : وفي صحته موقوفاً عن ابن عباس نظر .
واحتج بأنه لم يرد ضمن الشهداء الذين عدوا في الصحيح .
وأقواله في زاد المعاد ، والداء والدواء ، وقد أورد نصوصه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/٤٠٥ - ٤٠٦ و ٤٠٧ - ٤٠٨ ، وسيأتي إن شاء الله نص كلامه من روضة المحبين وبقية كتبه .

(٨) قال ابن الجوزي في ذم الهوى ص ٢٥٨ : أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا المبارك بن عبدالجبار ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أنبأنا أبو الحسين الزينبي إجازة قال : حدثنا ابن المرزبان ، قال : حدثنا أبو بكر الأزرق ، قال : حدثنا سويد بن سعيد ، قال : حدثنا علي بن مسهر : عن أبي يحيى القتات : عن مجاهد : عن ابن عباس ، قال : من عشق فكتمه وعف فمات فهو شهيد .
قال ابن المرزبان : حدثني أبو بكر الأزرق هذا الحديث : عن ابن عباس : عن النبي صلى الله عليه وسلم فعاتبته على ذلك ، فأسقط ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يُسأل بعد ذلك عن الحديث فلا يرفعه، انظر تاريخ بغداد ١٢/٤٧٩ وقال بعد سياقه : رواه غير واحد عن سويد : عن علي بن مسهر : عن أبي يحيى القتات : عن مجاهد : عن ابن عباس ، وهو المحفوظ .

ورواه الخطيب : عن الأزهري : حدثنا المعافى بن زكريا : أخبرنا قطبة بن المفضل بن إبراهيم الأنصاري : أخبرنا أحمد بن محمد بن مسروق : حدثنا سويد أخبرنا ابن مسهر : عن هشام بن عروة : عن أبيه : عن عائشة فذكرته مرفوعاً (٩) .

فالجواب عن قول من ذكر أن سويداً تفرد به ماذكره الزبير بن بكار (القائل فيه حافظ بغداد ومؤرخها أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت : كان ثقة ثبتاً عالماً) : حدثنا عبدالملك بن عبدالعزيز الماجشون : عن أبي حازم : عن ابن أبي نجيح : عن مجاهد : عن ابن عباس : عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه قال : من عشق فعف فمات فهو شهيد (١٠) .

---

(٩) أنكر ابن قيم الجوزية صحة هذا الإسناد في زاد المعاد ٣٧٧/٤ ، والجواب الكافي ص ٣٥٦ ، ولم يذكر علة الإسناد ، وإنما قال : ((ونحن نشهد الله أن عائشة ما حدثت بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ، ولا حدث به عروة عنها ، ولا حدث به هشام قط)) .

(١٠) صحح هذا الإسناد الزركشي في اللآلئ المنثورة ص ١٨٠ ، وذكر السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٤٢٠ أن الديلمي

. . . . . .

== أخرجه في مسنده ، ولكن وقع عنده : عن عبدالله بن عبدالملك الماجشون .

وحكم ابن قيم الجوزية في كتابة الجواب الكافي ص ٣٥٧ أن بعض الوضاعين ركب هذا الإسناد على الزبير بن بكار .

وحكم ابن حجر في تلخيص الحبير ١٤٢/٢ أن بعض الرواة غلط فأدخل إسناداً في إسناد ، واعتبر نظم الباجي له تقوية له .

ورواه ابن الجوزي في ذم الهوى ص ٢٥٦ فقال : أخبرنا المبارك بن علي . قال : أنبأنا علي بن العلاف . قال : أنبأنا عبدالملك بن بشران . قال : أنبأنا أحمد بن إبراهيم الكندي . قال : حدثنا محمد بن جعفر بن سهل [هو الخرائطي] قال : حدثنا يعقوب بن عيسى من ولد عبدالرحمن بن عوف : عن ابن أبي نجيح : عن مجاهد : عن ابن عباس : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من عشق فعف فمات فهو شهيد .

وقد رده ابن الجوزي في مشيخته بكون شيخ الخرائطي لم يدرك ابن أبي نجيح ، ويكون الخرائطي رواه في كتابه الاعتلال عن يعقوب : عن الزبير : عن ابن الماجشون : عن ابن أبي نجيح .

وضعف ابن الجوزي الخرائطي ، وأبى عليه الألباني ذلك ، وأعله بيعقوب .

انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ١ / ٤٠٤ - ٤٠٥ .

وأورده ابن الجوزي بهذا الإسناد في العلل المتناهية ٢ / ٢٨٥ - ٢٨٦ وضعفه بيعقوب .

وهذا حديث سنده كالشمس لا مرية في صحته ولا لبس ، وهو كان الجدير بالتصحيح لخلوه من مضعف وجريح ، وجميع رواته خرج حديثهم في الصحيح (١١) .

وسويد ممن خرج لهم مسلم في الصحيح على سبيل الاحتجاج وأكثر ما عيب به التدليس والعمى ، وهما منتفيان هنا .. الأول لتصريحه بالتحديث ، والثاني

== وقال العراقي في المغني بحاشية الإحياء في باب كسر الشهوتين ٩٠/٣ ، ورواه الخرائطي من غير طريق سويد بسند فيه نظر .
وحشى محقق العلل المتناهية ٢ / ٢٨٦ بضعف الماجشون .
وصححه السخاوي رحمه الله بشرط أن يكون السند على السلامة فيما قيل الزبير ، فإنه قال في المقاصد الحسنة ص ٤٢٠ : رواه الزبير بن بكار : حدثنا عبدالملك بن عبدالعزيز بن الماجشون : عن عبدالعزيز بن أبي حازم : عن ابن أبي نجيح : عن مجاهد به مرفوعاً ، وهو سند صحيح .
وينظر هل هذه هي الطريق التي أورده الخرائطي منها ، فإن تكون هي فقد قال العراقي : في سندها نظر .

(١١) بل فيه ابن الماجشون ، ولم يذكر رواية عن الزبير .
والمعروف أن راويه عن الزبير يعقوب بن عيسى ، وهو متهم بالكذب .

لرواية الأكابر هذا الحديث قبل ذهاب بصره (١٢) .

ويجاوب عن حديث أبي سعيد البقال بضعفه (١٣) ، وبأنه لو كان قوياً لكان قوة لحديث سويد ومتابعاً له ، لأن مثل هذا لا يؤخذ بالرأي (١٤) ، ومحمولاً على نشاط الراوي وعدمه .

ويجاب عن ترك الأزرق رفعه بأنه لم يظهر له أمر

---

(١٢) بل عيب بنكارة أحاديث له رواها عنه الأكابر ، وكان يحيى بن معين أغلظ الناس فيه قولاً ، وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤/ ٢٧٢ – ٢٧٥ .. فإن قيل : إن الأحاديث المنكرة بعدما عمي كان ذلك عذراً لسويد عن تعمد مالا يصح ، وبقيت الأحاديث على نكارتها .
وانظر عن سويد سير أعلام النبلاء ٤١٠/١١ –٤٢٠ وتاريخ الإسلام للذهبي فترة ٢٣١ – ٢٤٠ هـ ص ١٩٠ – ١٩٣ وتلخيص الحبير ١٤٢/٢ .

(١٣) لم يبين وجه الضعف .

(١٤) صح أن العفيف الصابر موعود بالجنة ، فأمكن إلحاقه بأحد الشهداء قياساً ، والقياس يصيب ويخطئ .
إذن الأخذ بالرأي الخاطئ ممكن .
وسلفت البراهين على رجحان وقفه .

تركـه لـه ، وإنمـا ابن خلـف شككـه فشك إذ لـم يكن حافظـاً (١٥) .

وأما رواية سويد لـه : عن ابن مسهر : عن هشام فليست اضطراباً بل تقويـة (١٦) وبياناً ، فإن الحديث قد اجتمع فيه أمران الصحة والحسن (١٧) بأن رواه غير ابن عباس بسند ليس بـه بـأس ، إذ من الجائز أن يكون لابن مسهر فيه شيخان لكل منهما طريق .

ويزيد هذا وضوحاً أن الحافظ أبا محمد بن أحمد لما ذكره في معرض الاحتجاج أنشد :

فإن أهلك هوى أهلـك شهيـداً

وإن تمنـن بقيـت قريـر عيـن

---

(١٥) **قال أبو عبدالرحمن :** هذا احتمال مرجوح ، لأنه قام البرهان أنه من كلام ابن عباس رضي الله عنهما ، فكان رفعه من أوهام سويد ، فصح بهذا أن مذهب ابن المرزبان والأزرق أنه موقوف .

(١٦) إنما يقال هذا بالنسبة للحفاظ ، أما من عرف بالوهم والإغراب فاختلاف إسناده محمول على الاضطراب .

(١٧) لا حسن ولاصحة ، لأن تفرد مثل سويد لا يجعل الإسناد صحيحاً .

والمتابعات مدخولة لم تفد غير حسنه موقوفاً .

روى هذا لنا قـوم ثقـاف

نـأوا بالصدق عن كذب وميـن (١٨)

انتهى .. قلت وأنبأني المسند شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبـي بكر الواسطي : عن أبـي الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي بسماعه على النجيب أبي الفرج عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني : أنبأنا أبو الفرج عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن سعيد بن كليب : أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان الكاتب : أنبأنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس المعروف بابن دوما النعالي (١٩) : أنبأنا أبو بكر أحمد بن نصر بن عبدالله بن

---

(١٨) حكْم ابن حزم بثقة رواته يعني احتجاجه به .

على أن ابن حزم قال قبيل البيتين في طوق الحمامة ضمن رسائل ابن حزم ١ / ٢٥٧ : وقد جاء في الآثار : من عشق .. إلخ . فعلق الدكتور إحسان بقوله : وقول ابن حزم : (في الآثار) : دليل على أنه لا يصححه .

(١٩) قال ابن الجوزي : في ذم الهوى ص ٢٥٦ : أخبرنا إبراهيم بن دينار . قال : أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان . قال : أنبأنا الحسن بن الحسين بن دوما . قال : أنبأنا أحمد بن نصر الذارع . قال : حدثنا صدقة بن موسى ، وأحمد بن محمود الأنباري ،

الفتح الذارع نزيل النهروان في جزئه : حدثنا صدقة بن موسى ، وأحمد بن محمود الأنصاري ، والقاسم بن أحمد قالوا : حدثنا سويد بن سعيد الحدثاني : أخبرنا ابن مسهر : عن أبي يحيى القتات : عن مجاهد : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد .

حدثنا عثمان بن زكريا المؤدب : معنى فكتم : كتم من يحبه أنه يحبه (٢٠) .

حدثنا محمد بن خلف : أخبرنا زكريا بن يحيى

= والقاسم بن أحمد . قالوا : حدثنا سويد بن سعيد الحدثاني . قال : حدثنا علي بن مسهر : عن أبي يحيى القتات : عن مجاهد : عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عشق وكتم وعف فمات فهو شهيد .

قال الذارع : قال لنا عمر بن زكريا المؤدب : معنى وكتم : كتم من يحبه أنه يحبه .

قال أبو عبدالرحمن : ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٥٦/٥ من طريق أحمد بن محمود الأنباري وقال : والذارع ليس بحجة .

وأسنده إلى الخطيب ابن الجوزي في ذم الهوى ص ٢٥٦ .

(٢٠) هذه دعوى على عموم النص الذي لم يعين المكتوم عنه .

الكوفي : حدثنا محمد بن حريث بن أبي مطر الشيباني : عن أبيه : عن أبي سعيد البقال : عن عكرمة : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من عشق فعف فمات دخل الجنة . انتهى .

قال المصنف : قال الجوهري : وأنشدنا محمد بن محمد الصايغ :

سأكتم ما ألقاه يا نور ناظري
من الوجد كيلا يذهب الأجر باطلا (٢١)
فقد جاءنا عن سيد الخلق أحمد
ومن كان براً بالعباد وواصلا
بأن من يمت في الحب يكتم وجده
يموت شهيداً في الفراديس نازلا
رواه سويد : عن علي بن مسهر
فما فيه من شك لمن كان عاقلا
وما ذا كثير للذي مات مفرداً
سقيما عليلاً بالهوى متشاغلا

---

(٢١) في الأصل : فور ناظري .. من الأجر كيلا .
وفي مصارع العشاق ٢ / ١٤٥ : يا فوز ناظري .

قلت : وقال الذارع : حدثنا زكريا بن جعفر : أخبرنا العباس بن الفضل : عن أبيه قال : قال المهدي : أشتهي أن أصلي على جنازة عاشق مات وجداً .

حدثنا صدقة : أخبرنا العباس بن بكار : أنبأنا أبو بكر الهذلي قال: قيل لشريح وهو قاعد على الطريق يوماً : ما يقعدك ؟ .

قال : لعلي أرى صورة حسنة .

وقال القاضي تاج الدين السبكي في طبقاته الكبرى : روى الحاكم بإسناده إلى الأستاذ أبي سهل (يعني محمد بن سليمان الصعلوكي) بإسناده إلى أبي نواس قال : مضيت يوماً إلى أزهر السمان ، فوجدت ببابه جماعة من أصحاب الحديث فجلست معهم أنتظر خروجه ، فمكث غير بعيد ووقف بين بابي داره ثم قال لأصحاب الحديث : حوائجكم ؟ .

فجعلوا يذكرونها له ويحدثهم بما يسألونه ، ثم أقبل علي وقال : حاجتك يا حسن ؟ .

فقلت :

ولقد كنتم رويتم

عن سعيد عن قتادة

عن سعيد بن المسيب

أن سعد بن عبادة

قال من مات محبا

فله أجر الشهادة

قال : نعم يا خليع : حدثنا سعيد بن أبي عروبة : عن قتادة : عن سعيد بن المسيب : عن سعد بن عبادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات محبا في الله فله أجر الشهادة . انتهى (٢٢) .

---

(٢٢) قال السراج في مصارع العشاق ٢ / ٢٨٥ : أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن عطية المكي : حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس الزاهد : حدثنا الحنبلي أبو بكر : حدثني مسبح بن حاتم العكلي : حدثني ابن عائشة قال : كنا على باب عبدالواحد بن زياد ومعنا أبو نواس ، فخرج الشيخ فقال : سلوا يا فتيان :

فسألنا حتى بقي أبو نواس ، فقال : سل يا فتى ؟ .

فقال أبو نواس :

ولقد كنا رويتا

عن سعيد عن قتادة

عن سعيد بن المسيب

أن سعد بن عبادة

وقال الحافظ مغلطاي : وقال العلامة أبو الوليد الباجي :

إذا مات المحب جوى وعشقا
فتلك شهادة يا صاح حقا
رواه لنا ثقات عن ثقات
إلى الحبر ابن عباس ترقى (٢٣)

وقال عبدالكريم بن هوازن القشيري :

إن المحب إذا توفي صابراً
كانت منازله مع الشهداء
يرويه أقوام غدوا في صدقهم
علماء ناهيكم بهذا الداء

وذكر أبو الرقعمق في كتابه رستاق الاتفاق في ملح شعراء الآفاق في الجزء الرابع : أنشدونا لعبدالله بن المبارك الإمام :

-- قال : من مات محبا
فله أجر الشهادة
فقال : يا خبيث والله لا حدثتك حديثاً ، وأنا أعرفك .
قال أبو عبدالرحمن : لم أجد الأبيات في ديوان أبي نواس .
(٢٣) انظر تلخيص الحبير ٢ / ١٤٢ .

حدثنا سفيان عن خالد
عن خالد عن سهل الساعدي
يرفعه من مات عشقا فقد
استوجب العفو من الماجد

وقال ابن الجوزي : أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الأزهري ، قال : حدثنا المعافى بن زكريا ، قال : حدثنا قطنة بن المفضل بن إبراهيم الأنصاري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، قال : حدثنا سويد بن سعيد ، قال : حدثنا علي بن مسهر ، عن هشام بن عروة : عن أبيه : عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عشق فعف ثم مات مات شهيداً (٢٤) .

أخبرنا أبو المعمر الأنصاري قال : أنبأنا صاعد بن سيار ، قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن سهل الغورجي ، قال : أنبأنا إسحاق بن إبراهيم الحافظ إجازة ، قال : حدثني أبو علي بن أبي بكر ، قال: حدثنا محمد بن الحسين البخاري ، قال : حدثنا أبو عبدالله العمري ، قال : سمعت

---

(٢٤) أسواق العشاق ٣ ب - ٤ / ب وفي الأصل : استوجب العشق .

الجاحظ يقول : سئل شريك بن عبدالله عن العشاق ، فقال : أشدهم حباً أعظمهم أجراً (٢٥) .

وقال الخطيب البغدادي : ((أخبرنا محمد بن طلحة بن محمد النعالي : حدثنا أحمد بن محمد الصرصري : حدثنا إبراهيم بن جعفر الفقيه : عن سويد بن سعيد الحدثاني . قال : حدثنا علي بن مسهر : عن أبي يحيى القتات : عن مجاهد: عن ابن عباس : عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : من عشق وكتم وعف ثم مات مات شهيداً .

أحسب هذا غير البصري ، والله أعلم)) (٢٦) .

وقال الخطيب : ((حدثنا المؤمل بن أحمد من لفظه قال : حدثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني قال : حدثنا أبو القاسم بن بكير التميمي قال : حدثنا محمد بن زكريا الخطيب قال : حدثنا سويد بن سعيد : عن علي بن

(٢٥) رد الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١ / ٤٠٦ - ٤٠٧ دعوى السيوطي في الجامع الصغير أنه روي عن عائشة رضي الله عنها ، وبين أن الحديث عن ابن عباس ، فغلط أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي في إسناده كما نبه على ذلك الخطيب في تاريخ بغداد ، وكما في الموتلف للدارقطني ، واللسان لابن حجر .

(٢٦) ذم الهوى ص ٢٥٩ .

مسهر : عن أبي يحيى القتات : عن مجاهد : عن ابن عباس . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عشق وعف وكتم ثم مات مات شهيداً)) (٢٧) .

وقال الخطيب : ((حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي بجرجان : حدثنا عثمان بن زكريا بن يحيى المروزي ببغداد : حدثنا محمد بن زكريا المروزي : حدثنا سويد بن سعيد : أخبرنا علي بن مسهر : عن أبي يحيى القتات : عن مجاهد : عن ابن عباس . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد)) (٢٨) .

(٢٧) تاريخ بغداد ٦ / ٥٠ - ٥١ ، وأسنده ابن الجوزي إلى الخطيب في ذم الهوى ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٢٨) تاريخ بغداد ١٣/١٨٤ ، وأسنده ابن الجوزي إلى الخطيب في كتابيه ذم الهوى ص ٢٥٧ ، والعلل المتناهية ٢ / ٢٨٥ وأعله بسويد وابن زكريا .. قال في العلل ٢ / ٢٨٦ : ((قال الدارقطني : كان سويد لما كبر يُقْرأ عليه حديث فيه بعض النكارة فيجيزه !!.. قالوا : هذا الحديث البلية فيه ممن روى عن سويد ، وهو محمد بن زكريا ، وكان يضع الحديث .

وقال العجلوني عن بيتي ابن حزم في نظم الحديث : ((ذكر نحوه منظوماً الباجي ، وأبو القاسم وغيرهما ، ومنه قول ابن الربيع :

تعفف إذا ما تخل بالخل عالما
يكون إلهي ناظراً وشهيداً
ففي خبر المختار من عف كاتماً
هواه إذا ما مات.. مات شهيداً

وقال في الدرر : حديث من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد : له طرق عن ابن عباس .

وأخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور ، والخطيب في تاريخ بغداد ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ، والديلمي بلا سند عن أبي سعيد رفعه : العشق من غير ريبة كفارة للذنوب .

وقد عقد شيخنا الشيخ عبدالغني رحمه الله تعالى حديث الديلمي فقال :

== قلت : قد رواه عن سويد جماعة منهم أحمد بن محمود الأنباري ، وصدقة بن موسى ، والقاسم بن أحمد ، وإبراهيم بن جعفر ، وأبو العباس بن مسروق ، والحسن بن علي الأشناني ، وداوود الأصبهاني .. فما انفرد ابن زكريا بذلك)) .

يا من يحب حبيبه
أترك جميع العيوب
وأقدم بنفس منيبة
واشرب بألطف كوب
ولا تخف شر ريبة
من جاهل محجوب
روى الثقات غريبة
للديلمي المرغوب
في ذي المعاني نسيبة
فردوسه المطلوب
قد قال من بث طيبه
طه شفا للقلوب :
العشق من غير ريبة
كفأرة للذنوب)) [٢٩]

وتكلم المناوي عن فقه الحديث وتفسير معناه فقيد الفعل في قوله : ((من عشق)) بمن يتصور حل نكاحه لها شرعا لا كأمرد .

---

(٢٩) تاريخ بغداد ١١ / ٢٩٧ .

وبين أنه من شهداء الآخرة لأن العشق وإن كان مبدؤه النظر لكنه غير موجب له ، فهو فعل الله بالعبد بلا سبب .

وعرف العشق بالتفاف الحب بالمحب حتى يخالط جميع أجزائه (٣٠) .

ولخص ابن قيم الجوزية حجة من احتج بهذا الحديث فقال : ((رواه أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب : حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى من ولد عبدالرحمن بن عوف : عن الزبير فذكره ، فخرج سويد عن عهدة التفرد به .

على أنه لو تفرد به فهو ثقة ، احتج به مسلم في صحيحه ، وقال عبدالله بن أحمد : قال لي أبي : اكتب عنه حديث ضمام .

وقال البغوي : كان حافظاً وكان أحمد ينتقي لولديه

(٣٠) كشف الخفاء ومزيل الإلباس ٢/٣٤٥ - ٣٤٦ ، وانظر المقاصد الحسنة ص ٤١٩ - ٤٢١ .

www.ALMKTaba9.com

صالح وعبدالله ، فكانا يختلفان إليه (٣١) .

وقال مسلم : ثقة ثقة .

وقال أبو حاتم الرازي ، ويعقوب بن شيبة : هو صدوق وأكثر ما عيب به التدليس (٣٢) .

وقد صرح ها هنا بالتحديث ، وعيب بأنه ذهب بصره في آخر عمره ، فربما أدخل عليه هذا الحديث في كتبه ، ولكن رواية الأكابر عنه هذا الحديث كان قبل ذهاب

(٣١) في سير أعلام النبلاء ١١ / ٤١٢ : ((قال عبدالله بن أحمد : عرضت على أبي أحاديث لسويد بن سعيد عن ضمام بن إسماعيل ، فقال لي : اكتبها كلها .

أو قال تتبعها ، فإنه صالح .

أو قال : ثقة .

وقال أبو القاسم البغوي : كان سويد من الحفاظ ، وكان أحمد بن حنبل ينتقي عليه لولديه صالح وعبدالله يختلفان إليه فيسمعان منه .

وقال أبو داوود : سمعت أحمد يقول : هو لا بأس به .

أرجو أن يكون صدوقا .

(٣٢) في سير أعلام النبلاء ١١ / ٤١٣ .. قال أبو حاتم : صدوق يدلس ويكثر ذلك .

ALMkTabah.com أبو عبد الله الظاهري

بصره ، لأنه إنما عمي في آخر عمره ، وليس هذا بقادح في حديثه)) .

ثم قال ابن قيم الجوزية : وقد أنكر حفاظ الإسلام هذا الحديث على سويد ، وقد تكلم الناس فيه ، فقال ابن المديني : ليس بشيئ والضرير إذا كان عنده كتب فهو عيب شديد (٣٣) .

وقال يعقوب بن شيبة : صدوق مضطرب الحفظ ولا سيما بعدما عمي (٣٤) .

وقال البخاري : كان قد عمي فيلقن ما ليس من حديثه (٣٥) .

وقال أبو أحمد الجرجاني : هذا الحديث أحد ما أنكر على سويد .

---

(٣٣) التيسير بشرح الجامع الصغير ٢ / ٤٣١ .

(٣٤) في سير أعلام النبلاء ١١/ ٤١٢ – ٤١٣ : ((قال عبدالله بن علي بن المديني: سئل أبي عن سويد الأنباري ، فحرك رأسه وقال: ليس بشيئ.
هذا أحد رجلين : إما يحدث من حفظه ، أو من كتبه .
هو عندي لا شيئ .
قيل له : فأين حفظه ثلاثة آلاف ؟ .
قال : هذا أيسر .. تكرر عليه .

(٣٥) انظر سير أعلام النبلاء ١١ / ٤١٣ .

وأنكره البيهقي ، وأبو الفضل ابن طاهر ، وأبو الفرج ابن الجوزي وأدخله في كتابه الموضوعات .

ولما رواه أبو بكر الأزرق عن سويد عاتبه ابن المرزبان فأسقط ذكر النبي صلى الله عليه وسلم منه ، وكان سويد إذا سئل عنه لا يرفعه ، وهذا أحسن أحواله أن يكون موقوفاً ، ولذلك رواه أبو محمد الحسين القارئ من حديث أبي سعد البقال : عن عكرمة : عن ابن عباس رضي الله عنهما من قوله .

وأما سياق الخطيب له من حديث هشام بن عروة : عن أبيه : عن عائشة رضي الله عنها فلا يشك من شم رائحة الحديث أن هذا باطل على هشام عن أبيه عن عائشة ، ولا يحتمل هذا المتن هذا الإسناد بوجه ، والتحاكم في ذلك إلى أهل الحديث لا إلى العارين الغرباء منه .

والظاهر أن ابن مسروق سرقه وغيّر إسناده .

وأما حديث الزبير بن بكار فمن رواية يعقوب بن عيسى وهو ضعيف لا تقوم به حجة قد ضعفه أهل الحديث ونسبوه إلى الكذب)) (٣٦) .

---

(٣٦) المصدر السابق ١١ / ٤١٣ .

قال أبو عبدالرحمن : بقية القول عن سويد أنه أبو محمد سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الهروي ، ثم الحدثاني الأنباري نزيل حديثة النورة بليدة تحت عانة فوق الأنبار .. رحال جوال صاحب حديث وعناية بهذا الشأن .

لقي الكبار ، وحدث عن مالك بالموطأ وخلق كثير بالحرمين والشام والعراق ومصر .

روى عنه مسلم (٣٧) .

وقال الحسن الميموني : سأل رجل أبا عبدالله عن سويد ، فقال : ما علمت إلا خيراً .

فقال له إنسان جاءه بكتاب فضائل ، فجعل علياً رضي الله عنه أولها وآخّر أبا بكر وعمر .

فعجب أبو عبدالله من هذا ، وقال : لعله أتي من غيره .

قالوا له : وثم تلك الأشياء ؟ .

قال : فلِمَ تسمعونها أنتم ؟ .. لا تسمعوها .

---

(٣٧) روضة المحبين ص ١٧٩ - ١٨١ .

ولم أره يقول فيه إلا خيراً (٣٨) .

وقال أبو داوود : سمعت يحيى بن معين يقول : سويد مات منذ حين .

قال الذهبي : عنى أنه مات ذكره للينه ، وإلا فقد بقي سويد بعد يحيى سبع سنين (٣٩) .

وقال أبو داوود : سمعت يحيى يقول : هو حلال الدم (٤٠) .

وقال محمد بن يحيى السوسي الخزاز : سألت يحيى بن معين عن سويد بن سعيد فقال : ما حدثك فاكتب عنه ، وما حدث به تلقيناً فلا .

أي : إنه كان يقبل التلقين (٤١) .

وقال سليمان بن الأشعث : سمعت يحيى بن معين يقول : سويد بن سعيد حلال الدم (٤٢) .

---

(٣٨) انظر سير أعلام النبلاء ١١ / ٤١٠ - ٤١١ .
(٣٩) سير أعلام النبلاء ١١ / ٤١٢ .
(٤٠) سير أعلام النبلاء ١١ / ٤١٢ .
(٤١) سير أعلام النبلاء ١١ / ٤١٢ و ٤١٣ .
(٤٢) سير أعلام النبلاء ١١ / ٤١٢ .

وقال النسائي : ليس بثقة ولا مأمون (٤٣) .

وقال صالح جزرة : صدوق عمي ، فكان يلقن أحاديث ليست من حديثه (٤٤) .

وهكذا قال الحاكم أبو أحمد . قال : فمن سمع منه وهو بصير فحديثه عنه أحسن .

ولم يذكر كلمة صدوق (٤٥) .

وقال أبو بكر الأعين : هو شيخ .. هو سداد من عيش (٤٦) .

قال أبو عبدالرحمن : جَرْحُ من لم يُفَسَّر مردود إلى جرح من فسَّر ، فنخلص إلى أنه صدوق صالح في ذاته يُغرب في حديثه ، ويدخل عليه الخلل من جهة حفظه قبل عماه وبعده ، وبعد أن عمي صارت كتبه غير مأمونة من الدس .

* * *

(٤٣) سير أعلام النبلاء ١١ / ٤١٣ .
(٤٤) سير أعلام النبلاء ١١ / ٤١٣ .
(٤٥) سير أعلام النبلاء ١١ / ٤١٣ .
(٤٦) سير أعلام النبلاء ١١ م ٤١٣ .

٥ – الحكم في الحديث سنداً ومتناً :

الصواب أن هذا الحديث موقوف ، وهو من كلام ابن عباس رضي الله عنهما وفتواه .. قاس قتيل العشق العفيف الصابر على أحد الشهداء ، والقياس يصيب ويخطئ ، ثم رُفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهماً لا عن تعمد كذب .

والحكم في هذا الحديث عند العلماء رباعي : فمنهم من صححه .

ومنهم من حسنه .

ومنهم من ضعفه .

ومنهم من جعله موضوعاً .

والذين لم يحسنوه ولم يصححوه اختلفوا :

فمنهم من صحح معناه كشيخ الإسلام ابن تيمية (٤٧) ،

ومنهم من حكم بفساد معناه كابن قيم الجوزية .

والصواب صحة بعض معناه ، وهو أن العاشق

(٤٧) في مجموع الفتاوى .

العفيف الصابر يؤجر ، ويتضاعف أجره بقدر نيته في تركه الإثم خوفاً من الله يدل على ذلك الحديث الصحيح عن الثلاثة أصحاب الغار في خبر من كان قبلنا .

وممن صححه لفظاً ومعنى مغلطاي في كتابه عن المحبين ، والزركشي في اللآلئ المنثورة ، والسخاوي في المقاصد ، والبقاعي في أسواق العشاق .

وحجة من صححه اتصال السند ، وثقة الناقل خلال سلسلة الإسناد ، وعدالته .

قال أبو عبدالرحمن : التصحيح دعوى خرقاء تنافي أصول المصطلح ، لأن أحد أسانيده غير مسلم اتصاله وهو إسناد الخرائطي ، إذ ورد عنده باسقاط أبي حازم ، والرواية مباشرة عن يعقوب وهو لم يدركه .

والإسناد الثاني مداره على سويد ، وعلى التسليم بصدقه في ذاته فإن الرجحان على أن هذا من أوهامه ، ولا يعني روايةُ الأكابرِ عنه نفيَ وهمِه ، لأنه أغرب في أحاديث رواها عنه الأكابر .

وأما من حسنه فلم أجد غير الزرقاني في مختصر

المقاصد الحسنة (٤٨) .

قال أبو عبدالرحمن : وتُخَرَّج حجته بناء على واقع روايات الحديث وأصول المصطلح في التحسين بكون راويه غير متهم بالكذب ، وإنما الأمر يتعلق بالوهم لسوء حفظ ، أو آفة عمى تمنع من صيانة الكتاب عن الدس فيه ، لأن

---

(٤٨) قال ابن قيم الجوزية في الجواب الكافي ص ٢٥٧ ((وكلام حفاظ الإسلام في إنكار هذا الحديث هو الميزان ، وإليهم يُرجع في هذا الشأن ، ولا صححه ولا حسنه أحد يُعَوَّل في علم الحديث عليه، ويرجع في التصحيح إليه ، ولا من عادته التسامح والتساهل ، فإنه لم يصف نفسه [**قال أبوعبدالرحمن** : العبارة ها هنا قلقة .. ولعل صحة العبارة : فإن من صححه لم ينصف من نفسه] ، ويكفي أن ابن طاهر الذي يتساهل في أحاديث التصوف ويروي منها الغث والسمين قد أنكره وشهد ببطلانه .

وقال في زاد المعاد ٤ / ٢٧٦ : ((فقلد أئمة الحديث العاملين به وبعلله ، فإنه لا يحفظ عن إمام واحد منهم قط أنه شهد له بصحة، بل ولا بحسن ، كيف وقد أنكروا على سويد هذا الحديث ، ورموه لأجله بالعظائم ، واستحل بعضهم غزوه لأجله ؟ .

قال أبو عبدالرحمن : وذكر الشيخ حمدي عبدالمجيد محقق خلاصة البدر المنير ١ / ٢٦٢ أن للشيخ أحمد بن محمد الصديق الغماري رسالة في درء الضعف عن حديث من عشق فعف ، ووعد بنشره .

سويداً كان ضريراً وقد زال الوهم بشواهد أخرى ٠

كما أن هذا الحديث معمول به ، لأن كثيرين من العلماء قبلوه في شعرهم ٠٠ قال الإمام أبو محمد ابن حزم :

فإن أهلك هوى أهلك شهيداً
وإن تمنن بقيت قريرَ عينِ
روى هذا لنا قوم ثقات
نأوا بالصدق عن كذب ومين

وقال محمد بن محمد الصايغ :

رواه سويد: عن علي بن مسهر
فما فيه من شك لمن كان عاقلا

وقال أبو الوليد الباجي :

إذا مات المحب جوى وعشقا
فتلك شهادة يا صاح حقا
رواه لنا ثقات عن ثقات
إلى الحبر ابن عباس ترقّى

وقال عبدالكريم بن هوازن القشيري :

إن المحب إذا توفي صابراً
كانت منازله مع الشهداء

يرويه أقوام غدوا في صدقهم
علماء ناهيكم بهذا الداء

وقال عبدالله بن المبارك الإمام :

حدثنا سفيان عن خالد
عن خالد عن سهل الساعدي
يرفعه من مات عشقاً فقد
استوجب العفو من الماجد

وقال ابن الربيع :

تعفف إذا ما تَخْلُ بالخلّ عالما
يكون إلهي ناظراً وشهيداً
ففي خبر المختار من عف كاتما
هواه إذا ما مات مات شهيدا

قال أبو عبدالرحمن : أما رواية أبي نواس في شعره فلا عبرة بها ٠

قال أبو عبدالرحمن : التحسين ها هنا منهج خاطئ ، لأن شواهد هذا الحديث نوعان :

صحيح غير مرفوع فيحمل ما لم يصح على ما صح ٠

وغير صحيح لوهم أو اتهام بالكذب ، فيبقى الشاهد

معلولاً في ذاته ، فلا يتقوى به إسناد آخرُ معلول من وجهٍ آخر بعلة تتعلق بالوهم .

وأما أقوال العلماء فليست كلها نصاً في التحسين ، بل تذكر الورود بمعنى أنه روي ، وليس كل مروي يكون صحيحاً أو حسناً .

كما أن الفتوى ها هنا غرض شعري ، ومجاراةٌ مبناها على التسامح لا سيما أن لمدلول الحديث معنى صحّحه ابن عباس قياساً لا نصاً .

ولو صح أن أحد هؤلاء العلماء صححه أو حسنه لكان ذلك رأياً يُردُّ إلى الأصول .

قال أبو عبدالرحمن : وهناك من ضعفه ولم يبين درجة ضعفه حسب اصطلاح معين : أهو من الضعيف الراجح بطلانه ، أم الضعيف الذي لم تقم شواهد صحته ، فيكون محتمل الطرفين حكمه التوقف ؟ (٤٩) .

---

(٤٩) حققت مثل هذا التفريق الضروري في كتبي الثلاثة : تضعيف حديث دخول الجنة بجواز من الرحمان ، وقيئ المغتاب ، والبرهان على تحسين حديث سلمان في خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان .

قال أبو عبدالرحمن : قام البرهان على أنه حديث باطل رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو صحيح الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما من قوله موقوفاً عليه.

ومنهم من حكم بوضعه (٥٠) .

وممن بالغ في الحكم بوضعه ابن قيم الجوزية في عدد من كتبه .

---

(٥٠) ممن حكم بوضعه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٠٢/١ .
ومن أورده في الكتب الخاصة بالموضوعات فقد حكم بوضعه كالشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٢٥٥ وابن قيم الجوزية في المنار المنيف ص ١٤١ رقم ٣٢١ ، وتبعه الصباغ في تحقيقه لمختصر المقاصد ص ١٩٦ .
وهناك كتب جمعت بين الضعيف والموضوع ، ولكن سياق المؤلف يوحي بأنه أراد التضعيف مثل كتاب الكشف الإلهي للطرابلسي ٢ / ٧٠٣ قال : حكم ابن القيم بوضعه ، وانتصر له الزركشي بتقويته بتعدد طرقه .

= وممن ضعف حديث : ((من عشق)) المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٢ / ٤٣١ .
وبعضهم اكتفى بالقول بأن فيه مقالاً ، أو نظراً ، أو لخص إعلال الأئمة له كابن الملقن في خلاصة البدر المنير ١ / ٢٦٢ .

وفي هذا الحكم إجحاف ، لأنه يعني تعمد الكذب ، وقد قام البرهان على أنه محمول على الوهم لا تعمد الكذب ، وما كان هكذا يكون ضعيفاً لا موضوعاً .

ويكون من الضعيف المردود الذي نسب إلى رسول الله صلى اله عليه وسلم وهماً لا وضعاً .

قال ابن قيم الجوزية : هذا حديث باطل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعاً لا يشبه كلامه ، وقد صح عنه أنه عد الشهداء ستة فلم يذكر فيهم قتيل العشق شهيداً ، ولا يمكن أن يكون كل قتيل بالعشق شهيداً ، فإنه قد يعشق عشقاً يستحق عليه العقوبة (٥١) .

وقال : ((ومما يوضح ذلك : أن النبي صلى الله عليه وسلم عد الشهداء في الصحيح ، فذكر المقتول في الجهاد ، والمبطون ، والحرق ، والنفساء يقتلها ولدها ، والغرق ، وصاحب ذات الجنب ، ولم يذكر منهم من يقتله العشق .

وحسبُ قتيلِ العشق أن يصح له هذا الأثر عن ابن

(٥١) روضة المحبين ص ١٧٩ .

عباس رضي الله عنهما ، على أنه لا يدخل الجنة حتى يصبر لله ، ويعف لله ، ويكتم لله ، لكن العاشق إذا صبر وعف وكتم مع قدرته على معشوقه ، وآثر محبة الله وخوفه ورضاه .. هذا من أحق من دخل تحت قوله تعالى : ﴿ **وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى** ﴾ [سورة النازعات /٤٠-٤١] ، وتحت قوله تعالى : ﴿ **ولمن خاف مقام ربه جنتان** ﴾ [سورة الرحمان / ٤٦] .

فنسأل الله العظيم ، رب العرش الكريم أن يجعلنا ممن آثر حبه على هواه ، وابتغى بذلك قربه ورضاه)) (٥٢) .

وقال ابن قيم الجوزية أيضا : ((فإن هذا الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يجوز أن يكون من كلامه ، فإن الشهادة درجة عالية عند الله ، مقرونة بدرجة الصديقية ، ولها أعمال وأحوال .. هي شرط في حصولها ، وهي نوعان :

عامة وخاصة ، فالخاصة الشهادة في سبيل الله .

(٥٢) الجواب الكافي ص ٣٥٧ - ٣٥٨ .

والعامة خمس مذكورة في الصحيح ليس العشق واحد منها.

وكيف يكون العشق الذي هو شرك في المحبة ، وفراغ القلب عن الله ، وتمليك القلب والروح ، والحب لغيره تُنال به درجة الشهادة ؟ .

هذا من المحال ، فإن إفساد الصور للقلب فوق كل إفساد ، بل هو خمر الروح الذي يسكرها ، ويصدها عن ذكر الله وحبه ، والتلذذ بمناجاته ، والأنس به ، ويوجب عبودية القلب لغيره ، فإن قلب العاشق متعبد لمعشوقه ، بل العشق لب العبودية ، فإنها كمال الذل ، والحب والخضوع والتعظيم ، فكيف يكون تعبد القلب لغير الله مما تنال به درجة أفاضل الموحدين وساداتهم ، وخواص الأولياء ؟ .

فلو كان إسناد هذا الحديث كالشمس كان غلطاً ووهماً ، ولا يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظ العشق في حديث صحيح ألبتة .

ثم إن العشق منه حلال ، ومنه حرام ، فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه يحكم على كل عاشق يكتم ويعف بأنه شهيد ؟ .

فترى من يعشق امرأة غيره ، أو يعشق المردان والبغايا ينال بعشقه درجة الشهداء !! .

وهل هذا إلا خلاف المعلوم من دينه صلى الله عليه وسلم بالضرورة ؟ .

كيف والعشق مرض من الأمراض التي جعل الله سبحانه لها الأدوية شرعاً وقدراً ، والتداوي منه إما واجب إن كان عشقاً حراماً ، وإما مستحب .

وأنت إذا تأملت الأمراض والآفات التي حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابها بالشهادة ، وجدتها من الأمراض التي لا علاج لها ، كالمطعون ، والمبطون ، والمجنون ، والحريق ، والغريق ، وموت المرأة بقتلها ولدها في بطنها ، فإن هذه بلايا من الله لا صنع للعبد فيها ، ولا علاج لها ، وليست أسبابها محرمة ، ولا يترتب عليها من فساد القلب وتعبده لغير الله ما يترتب على العشق)) (٥٣) .

قال أبو عبدالرحمن : ورود حديث عن الشهداء لم

(٥٣) زاد المعاد ٤ / ٣٧٦ - ٣٧٨ .